جوع الطبيعة مذموم وليس يرى فيه المحقق بالرحمن ايناسا
اى جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا والوجوب العدل
عليهم فى رعيتهم حين انقادت وما كان الجوع مطلوبا الا حين
كانت غائبة آنفة عن الطاعة فانه كان عقوبة لها من باب
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والله تعالى اعلم
وسالونى لم لا تحزن الاكابر على ما فاتها من امور الدنيا والآخرة
مع ان الحزن على فوات الطاعات محمود فاجبتهم الحزن على فوات
الطاعات ليس محمودا الا فى مقام الايمان والحجاب واعتماد
صاحبها عليها اما العارفون فلم يعتمدوا على عمل من اعمالهم
قط لانه مخلوق وان خطر على خاطر هم فوات عبادتهم الحق
تعالى قام لهم فى قلوبهم ان الحق تعالى غنى عن عبادتهم
له وهو كامل على الدوام لا تزيد عظمته بعبادتنا ولا تنقص
بعدمها وانشدوا فى بيان ذم من حزن على فوات شئ من
الطاعات وبيان جهله

الله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى مما ترى من نائت قد فات فالحزن سدى
فلما كان اصل الله لا يعقلون الا على الله وهو لا يصح فواته
لهم يكترثوا بزيادة الاعمال بل بعضهم يشكر الله الذى لم يقسم
له زيادة فى التكاليف ويقول الحمد لله الذى انا منى هذه الليلة
ثم انه يستغفر من جهة تركه الخدمة ولو لم يقسم لها اعمالها
ولا يريد عليها وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ما
عاد ما من احد يموت الا ندم المسئ والمحسن قيل يا رسول

الطريق فى حق مريديهم فى بداية امرهم حتى يخرجوا عن
تحكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات
نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا ائمة
عدل بعد ان كانوا ائمة جور وحينئذ يكون الجوع مطاياهم
التى تحملهم الى حضرات مولاهم الخاصة ظلما سنهم لهم ونظير
ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر
على نفسه ليتخلص التصحيح من ورطة الشره الكامن فى طبيعته
فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شئ منه
حينئذ يطالب بان يبدا بنفسه لانها اقرب جار اليه من
غيرها والى ذلك الاشارة بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول
فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه فى
كتاب وقد انشدوا فى مدح الجوع فى اول السلوك على
الحد المشروع

الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى
ما الميت ثم خبلا فهو دواء وهو دا
فاحكم به تكن له موفقا مسددا

وانشدوا فى ذم الجوع غير المشروع او فى حق الكاملين
الجوع بئس صحيح المرء جاء به لفظ النبى فلا ترفع به راسا
قد ادرك القوم فى تعيينه غلط ولم يقيموا له وزنا ولا قوطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود فلستدرى فيما اراه من استحما له باسا

جوع